

المجلة العربية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي

مجلة نصف سنوية محكمة

العدد الخامس
يناير ٢٠٢٤

« دور الأفلام التسجيلية عبر المنصات الرقمية في تشكيل
صورة السياحة في مصر »

أ. عبير شرفاوى - أ. مريم حربي
باحثتان في ماجستير الإعلام الرقمي بكلية الإعلام بالجامعة الحديثة

ملخص الدراسة

سعت الدراسة إلى تحليل دور الأفلام التسجيلية عبر المنصات الرقمية في تشكيل صورة السياحة في مصر، حيث استفادت من وجودها علي المنصات تحديدا منصة Netflix التي أخذتها الي طيف واسع ومتعدد الثقافات من الجماهير، بحيث تعتمد الدراسة فيط جمع البيانات علي المنهج الكيفي و التحليل السردى لهذه الأفلام للوقوف علي آليات تقديم معالجة منصة نتفليكس (Netflix) لهذه الأفلام من حيث العناصر الشكلية وتقديم الخصائص الفنية ومحاولة الوصول إلي أثر هذه الأفلام في زياده الوعي بالحضارات المصرية القديمة ورصد الصورة الإعلامية المنعكسة في تناول الأفلام التسجيلية المصرية عبر المنصة الرقمية.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: اعتماد الأفلام التسجيلية عبر المنصة الرقمية Netflix في بداية الأفلام بعرض لقطات سريعة للشخصيات والأماكن التي سوف يتم الحدث عنها للتشويق ولتوضيح أهم الأفكار الرئيسية التي سوف يتم عرضها لاحقا بالفيلم كذلك الاعتماد على عرض تلخيصي لأهم الأفكار الواردة بالأفلام بالنهاية عبر عرض المعلومات والاكتشافات التي تدعم الفكرة الرئيسية من متحدثي الفيلم، اعتماد الأفلام التسجيلية على تصوير وجهات النظر المتعددة للأحداث من المتحدثين والتصوير في المواقع والمدن المصرية التي حدثت بها الاكتشافات والأحداث المصرية، كما استخدمت الأفلام التسجيلية اسلوب التصوير بالاعتماد على الزوايا الذاتية subjective angles أو بمعنى تحل الكاميرا عين الشخصية داخل الفيلم. لا تزال إشكالية البحث عن الهوية الأكثر بروزا في الأفلام التسجيلية حيث عكس صناع الأفلام التسجيلية رسائل ضمنية عن المناطق والأماكن داخل مصر لاحساس بالهوية والتراث وليس مجرد مكان جغرافي موجود مثل سقارة ومنطقه جسر المدير والاسكندرية بأنها احد اغني المناطق الأثرية في مصر.

خلقت Queen Cleopatra صورة سلبية لانه لم يتحقق علماؤه الغير مصريين من صحة المراجع والمصادر مما نتج عن أخطاء تاريخية صارخه والتي تعد نقطة ضعف قوية في تناول السلسلة ، ، بجانب المغالطة والخطأ الأكبر باظهارها بهيئة ذات بشرة سوداء.

الكلمات الأفتتاحية: افلام تسجيلية وثائقية - السياحة - المنصات الرقمية.

Abstract

The study sought to analyze the role of documentaries via digital platforms in shaping the image of tourism in Egypt, as they benefited from their presence on the platforms, specifically the Netflix platform, which took them to a wide and multicultural spectrum of audience, so that the study

relies on collecting data on a qualitative approach and narrative analysis of these films To find out the mechanisms for presenting the Netflix platform's treatment of these films in terms of formal elements and presenting artistic characteristics, and to try to reach the impact of these films in increasing awareness of ancient Egyptian civilizations and to monitor the media image reflected in the treatment of Egyptian documentary films through the digital platform.

The study reached several results, the most important of which are Adopting documentary films via the digital platform Netflix at the beginning of the films by showing quick shots of the characters and places that will be talked about to create suspense and to clarify the most important main ideas that will be presented later in the film. Also relying on a summary presentation of the most important ideas contained in the films at the end by displaying information. And the discoveries that support the main idea from the film's speakers. Documentary films relied on filming multiple viewpoints of events from the speakers and filming in Egyptian sites and cities where Egyptian discoveries and events took place. Documentary films also used the method of photography by relying on subjective angles, or in the sense that the camera replaces the character's eye Inside the movie.

The problem of the search for identity remains most prominent in documentary films, as documentary film makers reflected implicit messages about regions and places within Egypt for a sense of identity and heritage and not just an existing geographical place such as Saqqara and the Gisir al-Mudair area and Alexandria as one of the richest archaeological regions in Egypt Queen Cleopatra created a negative image because non-Egyptian scholars did not verify the authenticity of the references and sources, which resulted in blatant historical errors, which are a strong weakness in the series, in addition to the fallacy and biggest mistake of showing her as a black-skinned woman.

Key words: Documentary films – Tourism – Pyramids

مقدمة

لغت المنصات الرقمية حدود الزمان والمكان احتكار عرض الافلام التسجيلية والوثائقية التي كانت حصرية لوسائل الإعلام التقليدية مثل الشبكات التليفزيونية أو المهرجانات السينمائية لعقود طويلة، كما يمكن للجمهور متابعة هذه المضامين بسهولة من اي مكان متصل بالانترنت، مما جعلها في متناول الجميع وزاد من إمكانية الوصول للجمهور هذه الأفلام.

وقد مثلت تلك المنصات دعماً مالياً مهماً للإنتاج الوثائقي والتسجيلي بصفه خاصة من خلال دفعها مقابل الحصول على أحقية بث الافلام التي لم تنتج للمنصات، أو من خلال قيامها بإنتاج افلام تسجيلية خاصة بها (الأعمال الأصلية) تحمل المواصفات التي تريدها وفي الحالتين، فإنها أحدثت انتعاشاً في مجال إنتاج هذه النوعية من الإفلام التي لا تلقي رواجاً في دور السينما وهو ما يعد تغيراً في استراتيجيات الإنتاج. ومن المؤكد نتفليكس (Netflix) أصبحت واحدة من أهم المنصات نظراً العالمية خدماتها، حيث استطاعت تطوير نموذج تجاري يعتمد على أربعه عناصر متميزه تمثل زيادة كبره في الإيرادات من خلال نموذج أعمال قائم على إنتاج المحتوى الأصلي، واستخدام التوصيات الخوارزمية لتقسيم الجماهير الحالية وجذب المشتركين الجدد والتوسع العابر للحدود الذي يجعل نتفليكس (Netflix) خدمة ترفيهية رائدة عالمياً. من ناحية أخرى، فإن الافلام التسجيلية الخاصه بالسياحه استفادت من وجودها على المنصات الرقمية التي اخذتها بها إلى طيف واسع ومتعدد الثقافات من الجماهير، مع وجود ملايين المشاهدين على منصات مثل نتفليكس (Netflix)، يمكن لتلك الإفلام التي ربما لما يشاهدها أحد أن تصل إلى جمهور أوسع، مما زاد من شعبيتها و دورها في إثارة النقاش خاصة أن الأفلام التسجيلية الناقلة للثقافات والحضارات اصبحت أكثر مرونة في تداولها ونقلها بين مختلف شعوب العالم.

وموخرًا اتجهت الدوله المصرية للاهتمام بتلك الأفلام التسجيلية لما تحتويه من رسائل موجهة بشكل مركز فهي اقصر الطرق وفضلها لتوصيل تلك الرسائل والمعلومات ليس في مصر فقط بل للعالم اجمع فالفائدة منها يخدم قطاعات كبيرة في مصر أهمها السياحة.

وبذلك لم تعد نتفليكس (Netflix) خدمة واحدة تعمل في ظل نفس الظروف في كل مشهد إعلامي، بل أصبحت تمثل اتحاداً للخدمات المترابطة في منصة واحدة، في هذا الصدد، يفهم توسع نتفليكس (Netflix) العابر للحدود الوطنية على أنه توطين متعدد الجوانب حيث زاد عدد جمهور الشركة، ازداد تمايز البرامج والتنظيم والبنية التحتية.

مشكله الدراسة:

تحددت مشكله الدراسة في قياس دور الأفلام التسجيلية عبر المنصات الرقمية نتفيلكس ((Netflix في تشكيل صورة السياحة في مصر ومحاولة أثر هذه الإفلام على عقول هؤلاء المشاهدين وتقييمهم لصورة السياحة في مصر المقدمة بهذه الأفلام عبر المنصات الرقمية وخاصة منصة نتفيلكس التي اصبحت حاضرة وبكثافه في المشهد الإعلامي.

أهمية الدراسة:

تحدد أهمية الدراسة في :

- اعتماد الدراسة على المنهج الكيفي من خلال أداة السرد والتحليل المرئي المسموع للأفلام التسجيلية باعتبارهما من الأدوات البحثية المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية العربية.
- تصدر منصة نتفيلكس من المنصات الرقمية بحيث اصبحت الأكثر حضوراً عالمياً بعدد يزيد من 200 مليون مشترك ورغم التحديات التي تواجهها الا أنها مازالت تصدر المشهد الإعلامي المنصات الرقمية.
- تركيز الدراسة على الأبعاد الثقافية والايديولوجية للأفلام التسجيلية في تشكيل الصورة السياحية في مصر.
- الاستفادة في توصيل المعلومات وآلية التعرف على الحضارات المصرية بشكل جيد ووصولها الي اكبر قدر ممكن من المشاهدين.

أهداف الدراسة:

- تحديد آليات تقديم معالجة المنصات الرقمية لهذه الافلام من حيث العناصر الشكلية والمقومات البنائية البصرية وتقييم الخصائص الفنية والابداعية لهذه الأفلام.
- تقييم فعالية المضمون والشكل الفني المستخدم في تقديم الافلام التسجيلية لصوره السياحة في مصر على منصة Netflix بما في ذلك جودة العناصر المرئية والمسموعة.
- الوصول إلى مدى أثر هذه الأفلام التسجيلية في زيادة الوعي بالتراث والحضارات المصرية القديمة من خلال مفردات لغتها وأسس تصميمها وطرق إنتاجها وتوظيفها ونشرها وتأثير المتلقي بها.
- رصد ايجابيات وسلبيات ونقاط القوة والضعف في تناول الأفلام التسجيلية عبر منصة نتفيلكس بصورة السياحة في مصر.

الدراسات السابقة :

تنوع الدراسات العلمية التي تناولت المنصات الرقمية إلا أن هناك ندرة في التراث العلمي الخاص بالأفلام

التسجيلية عبر المنصات الرقمية وتحديدًا نتفلكس (Netflix) ، ونركز في عرضنا للدراسات السابقة على محاورين، يتحدد المحور الأول في تناول الأفلام التسجيلية وأهميتها واستخدامات الجمهور لها، المحور الثاني عن الصورة الإعلامية للسياحة في مصر.

المحور الأول : الدراسات التي تناولت الأفلام التسجيلية وأهميتها

تشير دراسة (رجاء الغمراوي 2021) التي استشرقت متسقبل الفيلم الوثائقي في ظل التغيرات الرقمية الراهنة والتغيرات المستقبلية، من خلال وصف واستشراف أهم الاتجاهات المستقبلية، وتحديد البدائل تواجه صناعة الفيلم الوثائقي في المستقبل، وأنه لن ينجح الفيلم الوثائقي عبر المنصات الرقمية البقاء بدون عناصر الإبداع الخاصة بالإنتاج، كما سعت دراسة (سارة فوزي 2020) صورة العرب والمجتمع الإسرائيلي كما تقدمها الأفلام التسجيلية الإسرائيلية حيث تهدف الدراسة إلى تحليل الأفلام التسجيلية وما تعكسه عن المجتمع الإسرائيلي عن طريق التحليل السردي لهذه الأفلام، حيث توصلت هذه النتائج إلى اعتماد الأفلام الإسرائيلية على (Avan Titre) في بداية الأفلام عينة الدراسة بعرض عدة لقطات سريعة للشخصيات والاماكن التي سوف يتم الحديث عنها التشويق وتوضيح الأفكار الرئيسة، كما أوضحت كثرة استخدام Flashbacks لربط الماضي والحاضر ولاسيما عند الحديث عن تداعيات الصراع العربي الإسرائيلي، كما أبرزت استمرار الأفلام التسجيلية إظهار حيادها الشكلي عبر الاعتماد على تصوير وجهات النظر المتعددة، وفي دراسة (نهلة عبد الرزاق 2011) معرفة المضامين التي تتضمنها البرامج الوثائقية التسجيلية في قناة الجزيرة الوثائقية المتخصصة، بينت النتائج أن قناة الجزيرة الوثائقية قد عرضت الموضوعات التاريخية في الترتيب الأول حول بعض الأحداث والشعوب والقضايا على لسان الشخصيات البارزة التي واكبت الحدث التاريخي أما السير الذاتية جاءت في المرتبة الرابعة، أما الدراسات التي تناولت الأفلام التسجيلية من الناحية الفنية فإشارت دراسة (محمد حسين 2022) دور الإضاءة في إنتاج الأفلام التسجيلية لزيادة وعي الجمهور بالحضارة المصرية، أن الأداة فعالة في تثقيف وتعليم مختلف طبقات الجمهور حيث أن الإضاءة من العناصر الأساسية المهمة في شكل وجمال تلك الصورة والتي توضح معالم التراث بمصر، وأكدت نتائج الدراسة استخدام تقنيات الإضاءة الحديثة في الأفلام التسجيلية حيث يمكن من مدير الإضاءة من الإبداع في تصميمها مما تزيد من مدى توصيل المعلومات للمشاهد وتعريفه بالحضارات المصرية الخالدة، كما عززت دراسة (علال دونيا-قطاف سارة 2017) أن الفيلم الوثائقي العربي يعالج الشخصية التاريخية ولكن بشكلها الواقعي مع إضفاء اللمسة الفنية، وذلك من خلال نقل الأحداث الواقعية عبر مختلف الرسائل البصرية، على العكس من دراسة (وليد الشاكر 2022) أن من خلال تزييف الوثيقة التاريخية من خلال الأساليب والتقنيات الفنية والتعليق الصوتي، كما يمكن استخدام الوثيقة بصورة مغايرة للهدف الذي وجدت من أجله لذلك تظل

المحددات الأخلاقية عامل أساس في صناعة الأفلام الوثائقية التاريخية، أما حول التعرض للأفلام التسجيلية قدمت دراسة (اعتماد خلف ٢٠١٨) حول دور مواقع الأفلام التسجيلية والانترنت في تنمية الثقافة لدي المراهقين، توصلت النتائج أن مواقع الأفلام التسجيلية تعد وسيلة مناسبة للحصول على الثقافة هي تبرز مجال للمناقشة وللحوار والتواصل، أما دراسة (اعتماد عبد الحميد، 2010) استخدام الشباب الجامعي للأفلام التسجيلية التي تعرضها القنوات الفضائية كأحد مصادر المعرفة التاريخيه والإشباعات المتحققة منها، تعتمد على طريقه المقبلة الجماعية وجاءت اهم النتائج أن الفيلم التسجيلي هو أكثر الأنواع تفضيلاً من حيث المشاهدة بنسبة 75,8% بين عينة البحث، وأن ثقة صحة الأحداث التي تقوم بعرضها الإفلام التسجيلية التاريخية بنسبة 48,2% وذلك كمصدر للشباب الجامعي للأفلام التسجيلية للمعرفة التاريخية، أن من دوافع استخدام الشباب الجامعي للأفلام التسجيلية التاريخية كمصدر للمعرفة التاريخية أن تدمهم بالمعلومات العامة وذلك بنسبة 97,7% ولأنها تدمهم بالمعلومات التاريخيه الصحيحة، أما دراسة (إيمان عاشور، اميمه احمد 2016) معالجة الأفلام التسجيلية المقدمة في تليفزيون شمال الصعيد لقضايا المجتمع المحلي واتجاه الشباب نحوها، قامت الدراسة باستطلاع على عينة من جمهور محافظة المنيا من الشباب قوامها (50) مفردة في العام 2009/2010 للتأكيد على أهمية التلفزيون المحلي في خدمة شمال الصعيد وخاصة فئة الشباب ومعرفة أهمية القضايا المحلية التي يركز عليها مضمون الأفلام التسجيلية المعروضة في قناة الصعيد، وجاءت النتائج أن الأفلام التسجيلية قدمت العديد من القضايا التي تخص شمال الصعيد وهي الأمية، الفقر، التخلف والخرافات وهتان البنات، حيث جاءت اللغة العربية الفصحى في الترتيب الاول، العامية في الترتيب الثاني، الترتيب الثالث اللهجة المحلية، حيث اهتمت الإفلام التسجيلية بالبعد الاجتماعي، وتنوعت الفئات المستهدفة من الافلام حيث جاء الجمهور في الترتيب الاول، الأسرة، ثم جاء الأطفال والشباب والمراهقون والحرفيون وأخيرا المزارعين ، في دراسة (حسام سلامة 2023) اتجاهات شباب الإعلاميين نحو وثائقيات السير الذاتية المقدمة على منصة Netflix، ناقشت الدراسة جودة الأفلام التي تمت مشاهدتها ومستوى الثقة في محتواها، لذلك أجريت الدراسة استبيان على عينة من 150 فردا من شباب الاعلاميين ومجموعة مركزة للمناقشة مع ستة مشاركين حيث يمكن استخلاص الجوانب التي تعجز عنها صحيفة الاستبيان ومتطلباتها، وجاءت النتائج أن الأفلام التاريخية جاءت في المرتبة الأولى وهو ما يؤكد ان شباب الإعلاميين يعتبرون الأفلام الوثائقية مصدرا للمعلومات يمكن الاعتماد عليه وبخاصة في اعمالهم، وينجذبون الي الأفلام الوثائقية بسبب تقديم قضايا وأحداث واقعية بطريقة حقيقة موثقة، وأن الثقة في محتوى الأفلام السير الذاتية الوثائقية على منصة Netflix ينظرون إليها باعتبارها مصدر موثوق للمعلومات والأفكار، والتي قد تكون مهمة بشكل خاص في عصر (الاجبار المزيفة) والمعلومات المضللة وأن حقيقة 17,3% لديهم ثقة عالية جدا في محتوى الأفلام الوثائقية من السير الذاتية على منصة Netflix وهو يشير إلى مستوى مرتفع من الثقة في المنصة وعروضها الوثائقية.

المحور الثاني: الصورة الإعلامية للسياحة في مصر

تشير دراسة (علاء عبد العزيز 2023) دور الاعلام السياحي في ترويج المناطق السياحية وجذب أسواق سياحية جديدة الي مصر يتناول البحث الإعلام السياحي في مصر كأحد عناصر الترويجية الداعمة لصناعة السياحة في المقصد المصري ولاسيما في ظل المنافسة الضاربة بين المقاصد السياحية على اختلافها، وقام الباحث بدراسة ميدانية على 150 من مسئولين في الجهات ذات الصلة بمجالى السياحة والإعلام بواقع 50 لكل فئة والمتمثلة في المدراء والعاملين بإدارة التسويق بشركات السياحة، حيث أتت النتائج أن الإعلام أثر إيجابي في تنشيط السياحة وترويجها فمن خلال وسائل الإعلام المختلفة يستقبل الفرد معلوماته التي تصله، حيث توصلت نتائج الدراسة الميدانية الي ان هناك قصور في وزارة السياحة والآثار والهيئة العامة لتنشيط السياحة بالإعلام كأداة لتنشيط قطاع السياحة في مصر، ضعف في استخدام الشركات السياحية للإعلام كأداة فعالية في ترويج السياحة المصرية اما دراسة (أشرف عبدالرحيم 2019) دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للسياحة في الأردن من وجهة نظر السائحين المحليين والعرب هدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج الأعلامي للسياحة في الأردن وتكونت عينة الدراسة من 350 سائح وسائحة محليين وعرب، وجاءت النتائج أن وجود درجة متوسطة في دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج الأعلامي للسياحة في الأردن، ان السياح العرب او المحليين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لمدة ساعة او ساعتين بنسب 5%، 46.8% - 0% على تطبيق imo و WhatsApp، بينما كان أقل هذه التطبيقات Facebook لكل السائحين العرب والمحليين، كما أظهرت الدراسة وجود دور متوسط لشبكات التواصل الاجتماعي على حركة السياحة الاردنية، ووجود دور مرتفع في وصول الإعلانات السياحية الي السياح المحليين والعرب وفي نفس السياق قامت دراسة (okauko 2015) منصات الإعلام الاجتماعية ومساهمتها في تطوير السياحة والنهوض بها في نيجيريا، بغاية للتعرف على أثر المنصات الاجتماعية في تنمية وترويج المواقع السياحية في نيجيريا، وتكونت الدراسة من 120 مفردة في نيجيريا وأظهرت النتائج وجود ضعف في استخدام منصات التواصل الاجتماعي بالمقارنة مع الدول الأخرى، وبالتالي هناك حاجة لخلق بيئة مواتية لزيادة الاستخدام اما دراسة (سارة عبد الفتاح 2021) للتحليل السيميولوجي للصورة الإعلانية السياحية في الصحف الإلكترونية المصرية، وتشير الدراسة إلى التعرف على الدلالات المتضمنة في الصور الإعلانية السياحية في الصحف الإلكترونية المصرية من خلال تحليلها تحليلًا سيميولوجيًا تحددت عينة الدراسة في الإعلانات المنشورة على الموقع الإلكتروني لصحيفتين هما أخبار اليوم واليوم السابع في خلال فترة زمنية بدأت من 1/2/2021 إلى 1/4/2021 توصلت النتائج إلى أن الإعلانات استخدمت اللغة العربية الفصحى في رسائلها وجاءت اغلب الصور الإعلانية على شكل مستطيل كما أن حركة الكاميرا في جميع الصور الإعلانية كانت ثابتة، كذلك تنوعت الصور الإعلانية من حيث نوع اللقطة كما وطفت الوضعيات والحركات والإيماءات بشكل كبير في سبيل إثارة اهتمام المتلقي واقناعه بزيارة الأماكن السياحية في مصر كما ركزت الصورة

الإعلانية السياحية على عدة أنواع من السياحة في مصر وهي السياحة الثقافية والعلاجية الترفيهية، حيث سعت دراسة (دينا طارق 2023) دور مؤثري مواقع التواصل الاجتماعي المصريين في تشكيل الصورة الإعلامية للدول كوجهات سياحية، وهدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين متابعة المنشورات السياحية لمؤثري تطبيق انستجرام كأحد أبرز مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الصورة الإعلامية موجات سياحية للدول المختلفة، واعتمد على نموذج مصداقية المصدر، وتحليل مضمون عينة قدرها 10 من مؤثري تطبيق انستجرام المهتمين بالسفر والسياحة خلال ستة أشهر، ثانيا استمارة الاستبيان الإلكترونية على عينة قوامها 407 مفردة ممن يتابعون مؤثري تطبيق الانستجرام، وتوصلت النتائج الي وجود دور مرتفع لمؤثري تطبيق انستجرام المصريين في تشكيل صورة إيجابية عن البلاد المختلفة كوجهات سياحية لدي متابعيهم، وارتفاع عنصر مصداقية مؤثري مواقع التواصل الاجتماعي المتمثلة في الثقة والخبرة والمصداقية.

التعليق على الدراسات السابقة :

- تناولت الدراسات الأفلام التسجيلية والوثائقية وأهميتها و استخدامات الشباب لها والإشباع التي تحققها من ناحية التوظيف الدرامي للفيلم، بالرغم من ندرة الدراسات التي تناولت صورته الأفلام التسجيلية عبر المنصات الرقمية.
- كما اثبتت الدراسات العربية ضرورة العناصر الفنية وأهمية عوامل الإنتاج، ومدى أهمية أداة الإضاءة لتوصيل المشاهد وتعريفه بالحضارات المصرية الخالدة، كما تناولت دراسات أخرى مستقبل الفيلم الوثائقي التسجيلي في ظل التغيرات الرقمية الراهنة وتحديد البدائل المستقبلية المطروحة.
- كما تناولت الدراسات السابقة للأفلام التسجيلية ان الشباب يفضلون الأحداث والأفلام التاريخية لأنها تمدهم بالمعرفة والمعلومات.
- غير انه في كل ذلك غابت الي حد كبير الدراسات التي تتعرض لأفلام تسجيلية عن صورة السياحة في مصر رغم أهميتها وحضورها.
- الدراسات العربية التي تناولت صورة السياحة من خلال تحليل الصورة الإعلانية السياحية في الصحف الإلكترونية المصرية، دور شبكات التواصل الاجتماعي والمؤثرين في تشكيل الصورة الإعلامية للدول كوجهات سياحية واخذ هذا المحور ندرة كبرى في الدراسات التي تتناول صورة السياحة في مصر.

تساؤلات الدراسة :

- ١- كيف تقدم الأفلام التسجيلية عبر المنصة الرقمية الصورة السياحية في مصر ؟
- ٢- ما السمات والخصائص التي تعكسها الأفلام التسجيلية عبر المنصة الرقمية لصورة السياحة في مصر؟
- ٣- ما الصورة الإعلامية المنعكسة من تناول الأفلام التسجيلية عبر المنصة الرقمية لصورة السياحة في مصر؟

منهج الدراسة

نوع الدراسة

تتنوع الدراسة الحالية ضمن الدراسات الثقافية (Culture studies) ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها نعتمد على المنهج الكيفي لما له من أهمية كبرى في دراسة وتفسير الظواهر الإعلامية المختلفة، إذا يعمل المنهج الكيفي على تحليل أدوار القوي المتفاعلة المؤثرة على العلاقات المتبادلة بين الظواهر المجتمعية المختلفة، كما يساعد على تفسير الظواهر الاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية المتعددة في تأثيرها وعلاقتها بوسائل الإعلام المختلفة.

أدوات الدراسة

١- التحليل السردى / تحليل السرد Narrative Analysis :

هو أحد الأدوات البحثية المنبثقة عن تحليل الخطاب "Discourse Analysis" والتحليل السينمائي (تحليل الرموز والإشارات ودلالاتهم Semiotics Analysis) الذي يهتم بالمعاني التي تنتجها المادة البصرية، وبالرموز والدلالات الضمنية التي تعكسها في إطار مرجعية اجتماعية وثقافية وتاريخية موضوعية. ومن أهم الخصائص المميزة لاستخدام التحليل السردى في دراسة وتحليل السينما التسجيلية هو اهتمامه بالأبعاد الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية للقضايا والظواهر المطروحة أي اهتمامه بالسياق (Context) عند تحليل هذه الأفلام وربط طبيعة مضمون أو محتوى الفيلم بالإيديولوجيات والقيم الثقافية والقوى التي تعكسها وتعبّر عن خطابها.

وتوضح (Helen, fultion,2006) أن تحليل السرد يدرس أنماط بناء وتقديم القصة / الموضوع المعروض في إطار الحكبة، ويركز على الكيفية التي تم بها القص Storytelling للأحداث لتحديد آليات العرض (اللفظية) (من حيث مدى التماسك اللغوي، مفردات الألفاظ المستخدمة في التعليق أو الحوار ودلالاتها، طبيعة صوت المتحدث وطريقة إلقاءه، الجمل التي يتم التركيز عليها والتراكيب النصية البلاغية لهذه الجمل أثناء التعليق الصوتي أو الحوار وما تنطوي عليه من التشبيهات والإسقاطات (Analogy) وما تنتجه من معان متعددة.

ويهتم أيضا بآليات العرض غير اللفظية (البصرية) حيث يضع في اعتباره عناصر الصورة ومكوناتها والرموز والدلائل المرتبطة بها كونه أيضا قد بنى أساسه المنهجي من التحليل السينمائي. فتحليل السرد باختصار يتعامل مع عدة تساؤلات رئيسية تتمثل في ما هي القصص المقدمة؟ وكيف قدمت لإقناع المشاهدين بها "عناصر الحكبة ومكوناتها"؟ وما الترتيب الذي تم تقديم الأحداث به

في إطار هذه الحبكة؟ وما الدلالات والرموز المرئية الصوتية المستخدمة في هذه الحبكة لدعم الخطاب المطروح؟

٢- التحليل المرئي المسموع الشئني للأفلام التسجيلية: Audio Visual Data as: (Object Analysis)

بعد تحليل الوثائقيات المرئية المسموعة Audio visual Documentary من أهم الأدوات المنهجية الكيفية، وقد بدأ هذا التحليل أيضا بالاعتماد على مبادئ التحليل الخاصة بعلم السيمولوجيا (علم الرموز ودلالاتها) وتحليل الخطاب السينمائي Cinematic Discourse . وطورته الباحثة (figuroa Dreher, Silvana) منذ عام (2008) حينما بدأت بتحليل عدد من الأفلام الوثائقية والحملات الإعلامية التي اهتمت بضحيا الكوارث الطبيعية وأساليب الوقاية من الأمراض والابوثة تم التوسع في استخدامه مؤخرا على نطاق اكبر في مجالات دراسة السينما التسجيلية وصناعة الأفلام. قدمت ٢٠٠٨ (Figuro Dreher, Silvana) مستويين أو بمعنى آخر مدخلين لتحليل المواد المرئية المسموعة وخاصة الأفلام التسجيلية:

المدخل المستوى الأول: وهو التحليل المرئي المسموع الشئني (AVO Approach)

Audio Visual Data as Object Analysis يعتمد على الفيلم التسجيلي بأكمله كوحدة للتحليل مع تحليل العناصر التفصيلية والبنائية البصرية والصوتية المكونة لهذه الأفلام. قدمت ٢٠٠٨ (Figuro Dreher Silvana) أداة منهجية لكيفية تحليل العناصر البصرية والصوتية المكونة للصورة داخل الفيلم التسجيلي لفهم كيفية التعبير والتوثيق للقضايا والظواهر والمشكلات المختلفة التي تطرأ على الحياة الإنسانية وتؤدي إلى عدة تغيرات وتحولات مجتمعية وهو التحليل المرئي المسموع للمواد التسجيلية. يركز تحليل المواد المرئية المسموعة على الجوانب المتعلقة بمدى قدرة الصورة / اللقطة على عرض الإيديولوجيات والمفاهيم المرتبطة بقيم وأفكار ومعتقدات صانع المحتوى أو الصورة وعلاقتها بالواقع الفعلي المباشر.

وهذا النوع من التحليل يعتمد على تحليل الطرق والأساليب التقنية والفنية المرتبطة بتقديم الموضوع أو القضية وذلك عبر تحليل عرض ومعالجة الأكواد المرئية Visual Codes على غرار منهجية التحليل السينمائي للصورة (Semiotics Analysis) أن هذه الأكواد المرئية العناصر المكونة للصورة تشتمل على المشاهد واللقطات بتكويناتها وحركات الكاميرات، وزوايا التصوير وأحجام اللقطات وتكتيكات الإخراج والإضاءة والموسيقى والمؤثرات البصرية والصوتية أما الأكواد الأيديولوجية فتشمل الموضوعات والأفكار

الرئيسية التي يطرحها الفيلم وأثر الانتماءات السياسية والعرقية والخلفية والايديولوجية للمخرجين على تناول ومعالجة هذه الموضوعات، فالخلفية والايديولوجية للمخرج تعكس هويته وخطابه والقيم التي يرغب في أن يقدمها داخل الفيلم فضلاً عن آليات معالجة المخرج للواقع إما بعرضه كما هو أو إعادة تقديم جانب معين من هذا أو المزج بين الواقع الفعلي مع الرؤية الفنية للمخرج في إعادة تمثيله. وفي إطار الدراسة الحالية سوف يتكامل تحليل السرد مع تحليل المواد المرئية المسموعة حيث يهتم تحليل سرد بالموضوع المطروح للفيلم ومعالجة وتقديمه الايديولوجي وسياقه، في المقابل يهتم تحليل المواد المرئية والمسموعة بالمكونات الفنية البصرية الصوتية التي تسهم في كيفية عرض وسرد هذا المضمون .

نطاق الدراسة التحليلية الكيفية

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في الأفلام التسجيلية التي تم إنتاجها أنتاج امريكي بواسطة المنصة الرقمية نتفليكس (Netflix) , وتتراوح ما بين سنة 2020 و 2023 وهي الاعمال الأصلية الحصرية المتواجده علي المنصة الرقمية .

عينه الدراسة التحليلية الكيفية

قامت الباحثتان بتحليل بنية السرد والتحليل المرئي والمسموع لعينة قوامها فيلمين من الأفلام التسجيلية وسلسلة وثائقية التي تم عرضها مترجمة للعربية أو الانجليزية عبر المنصة الرقمية نتفليكس (Netflix), وتتراوح مده الفيلم التسجيلي الواحد من 86 دقيقة الي 113 دقيقة , وتنتمي الي نوعية (الأفلام التسجيلية الطويلة) , وتتراوح مده حلقات السلسلة الوثائقية الاربعة ما بين 41 دقيقة إلى 48 دقيقة للحلقة الواحدة .

نتائج الدراسة التحليلية ونتائجها

التساؤل الأول: كيف تقدم الأفلام التسجيلية عبر المنصة الرقمية الصورة السياحية في مصر؟
 قدمت السينما التسجيلية عبر المنصة الرقمية ان الأفلام التسجيلية نقلت الثقافات والتراث الحضارات المصرية القديمة التي بدورها تعكس على المجتمع، والمتعلقة بتشكيل صورة السياحة في مصر، ومنها اكتشاف المقابر في الدولة القديمة، المقبره الأهم للكاهن المصري القديم "واحتي" وقصته، ارتباط المصري القديم بالمصري المعاصر الآن، تسلسل عمليات الحفر في الآبار، قصة التحنيط ، وأن المنطقه الوحيدده التي لم يحفرها احد هي "جسر المدير"، موقع "بوابستون" إحدى اغني المناطق الأثرية في سقاره، أهمية شخصية (د/ زاهي حواس) وشغفه في علم المصريات، اكتشاف أهم بردية وهي بردية وزيرى"، وقصة حياه الملكه كليوباترا والمواجهات التي عاشتها من حيث انها حقيقة أم لا.

برز ذلك في فيلم "Secrets of the Saqqara Tomb" أسرار مقابر سقارة الذي يعرض اكتشاف مقبرة كاهن الدولة القديمة "واحتي" التي تبلغ 4500 عام، والتي تصدرت أخبارها العناوين الرئيسية في جميع أنحاء العالم عند اكتشافها أواخر عام 2018، بما يفصح عن غموض تاريخي مذهل. وضح الفيلم معلوماته من خلال الاعتماد على تصوير وجهات النظر من العاملين وتفانيهم في الوصول إلى قصص أصحاب المقابر الفرعونية بالإضافة إلى المجموعه الرئيسية من العلماء الذين شاركوا في التنقيب والتصوير في أغلب المواقع والمدن المصرية التي حدثت بها الاكتشافات المصريه في عهد الدولة القديمة، وظهر ذلك في فيلم "Unknown:the Lost Pyramid" الهرم المفقود، لتصوير منطقة سقاره والبقعة الصحراوية الكبيرة "جسر المدير".

اعتمدت اغلب الأفلام التسجيلية على أسلوب السرد عند مناقشة الأحداث وتوصيل الأفكار والمعلومات بحيث يتم سرد القصة مع خبراء متخصصين ورحله التنقيب التي يعملون عليها.

يتضح من التحليل تركيز المخرجين على المشاعر الوجدانية حيث اظهروا الفريق المصري وهو مهمتمين وبكامل طاقتهم ومهمومين انهم يعثروا على مقبرة "واحتي" وارتباطهم واحساسهم انهم كأنهم في وقت مصر القديمة واستخدامهم لنفس المعدات، وتصورهم عن عمال الحفر عن طريق اظهار مشاعرهم وأن مهنة الحفر ليست مهنة عادية ولكن استثنائية لهم ويتم توريثها لاولادهم , وابرز فكره الهوية المصرية في الربط ما بين المصري القديم والمصري المعاصر وفخرهم ان ايديهم أول يد تعمل على التنقيب بعد المصريين القدماء, وذلك برز في أفلام (Secrets of Saqqara Tomb), Unknown:The Lost Pyramid). على عكسه ما برزته المخرجه للسلسلة الوثائقية Queen Cleopatra على إثبات هوية مختلفة تماما عن الهوية المصريه الصحيحة استنادا الي حقائق تاريخية وعلمية تتضمن تزيف تاريخ وحضارات شعوب, كما اعتمدت المخرجه علي خلق هويتها وخطابها والقيم التي ترغب وجودها داخل الفيلم وهي ان الفرعون المصري أصله من أفريقيا وانه هاجر ومات الي الجنوب وان كل من هم في شمال، جنسيات كثيرة تبعد كل البعد عن العرق الأصلي المصري, لذلك ركزت على أن كليوباترا من الممكن انها تكون مصرية وانها سمراء اللون, بالرغم من أن المصادر والمراجع تؤكد على أنها مصرية مقدونية يونانية خالصة.

كما استخدمت الأفلام التسجيلية أسلوب التصوير بالاعتماد على الزوايا الذاتية subjective angles أو بمعنى اخر تحل الكاميرا عين الشخصية داخل الفيلم فيما يعرف "point of view" اعتمدت في لمحة عن تاريخ (د/زاهي حواس) والقابه حول العالم وحبه للعلم والآثار واصراره انه يدرس علم المصريات لان يرى ان عدد كبير من الأجانب يبحثون عن الآثار ولا يرى مصري, وتولييه رئيس البعثة المسئولة عن الحفر والتنقيب

في سفارة ومنطقة جسر المدير، واصراره على العثور على الهرم المفقود (وذلك برز في فيلم Unknown The Lost Pyramid).

وجود تأثير ارتباطي قوي بين الخلفية الايدلوجية والعرقية والمعرفية للمخرجين التسجيلين على طبيعة معالجة الأحداث المقدمة عبر الفيلم واختيار المتحدثين والزوايا التي يتم تصويرها والتركيز عليها داخل الفيلم فضلا عن بروز الطابع الذاتي في الفيلم التسجيلي بحيث يرى المخرج أنه جزء من الفيلم وموضوعه وليس شخصا ثالثا يسجل ما يحدث في الواقع كما برز في أفلام (The Unknown: Secrets of Saqqara Tomb, Unknown: The Lost Pyramid).

ونفس التأثير الأرتباطي كان لمخرجة السلسلة الوثائقية "Queen Cleopatra" ولكن زواياها لم تبرز الواقع بالرغم من أنه مصنف كوثائقي ولكن كان اقرب لعمل درامي خيالي غير حقيقي، حيث تظهر البطلة التي تقوم بدور كليوباترا السابعة بملامح أفريقية وبشرك سمراء الذي يعد ظهورها بهذه الهيئة يعد تزييفا للتاريخ المصري ومغالطة تاريخية صارخة، حيث أن بعض ردود العلماء غير المصريين المتحدثين لم تكن لديهم معلومات ومراجع حقيقة حيث أشارت اخري من الممكن أن تكون مصرية وانها سمراء اللون ، وانها اعتمدت على المعلومه من (جدتها) التي اخبرتها ليس مهم ما يدرسونه، ولكن كليوباترا كانت "سوداء"، اما محلل آخر فقال دائما ما اتخيلها بشعر كيرلي، مجعد مثلي.

استخدم صناع الأفلام التسجيلية بعض الصور والدلالات سردية متعددة، منها فخر الفريق المصري بأصله العميق بأجداده، وانهم اول من اكتشفوا الالغاز في المقبره بعد المصري القديم، الاتصال الروحي مع الحيوانات عند اكتشافهم اكبر مومياء قطة وأن بعد عملية التحليل كان من المذهل وجود أسد محنط وهي أول مره في تاريخ التحنيط، ومايمثله الأسد في فهمنا للثقافة المصرية القديمة والاقتصاد والدين وكيفية تغير نظراتنا الي اتجاه تعامل المصريين القدماء مع الحيوانات البرية، كيف كانوا يربونها، وكيفية ترويضها أو كيفية الاستقلال في طقوس العبادة ونفس الاشياء مع الحيوانات الأخرى كيف يربونها كقرايين. بينما في Queen Cleopatra ذكرت الالغى "كوبرا" المصرية انها كانت السبب في انتحارها بالرغم من انه غير معروف باي طريقة ماتت، ولكن هي الرمز المثالي للإشارة أنها غادرت كملكة لمصر لان كوبرا تعني الملكية .

كما طرحت السلسلة الوثائقية أيضاً انها تدعو إلى تقبل الاختلافات العرقية والايديولوجية والدينية المختلفه تماما عن طبيعه وعادات المجتمع المصري القديم والتي لا تناسب الواقع الحقيقي. حيث تعكس السلسله الوثائقية Queen Cleopatra في حلقاتها الاربعة شخصية كليوباترا على أنها امرأة

مقاتلة و متمردة من خلال مظاهر تدريبها على السيف ولكن دائما يضعها في إطار عاطفي رومانسي وأن الحياة صاخبة سطحية تفصل عن حقيقة سياقها التاريخي والايديولوجي المهم ، وضحت (د ديبرا هيرد) عالمه الآثار النوبي والدراسات المصرية واحد المختصين المشارك في السلسلة ، أنه كان هناك حملة تشهير بكليوباترا وصورها على أنها امرأة لعوب، وذلك بسبب استمرار التركيز على أنها ملكة أفريقية، ولكنها انسانة ايضاً، ولكن من زوايه معينه محددة جدا، فعند عقد اتفاقيات مع حكام الروم تقوم بعلاقات غير شرعية والانجاب خارج إطار الزواج وانه لا يمثل مشكله لها عدم الاعتراف بأبنائها وهذا منافي تماما لمصر القديمة والمجتمع المصري الحالي ويمثل رؤية وعادات مجتمع آخر.

يرجع هذا الاختلاف او التحول إلى تأثير قطاع الإنتاج الخاص عبر المنصة الرقمية بمجال الأفلام التسجيلية حيث يحاول أن يعكس قيمه ومبادئه وسياساته الخارجية والداخلية على حضاره والتاريخ المصري، في مقابل قلة الافلام المنتجة من قبل مختصين في علم الآثار والمصريات في مواقع الكترونية مصرية أو منصات رقمية مصرية .

لكن لا تزال الفيلم التسجيلي يقدم عبر مجموعة من الرموز والقيم والعادات والتقاليد الدينية، من خلال الإيمان بقوة التحنيط لتجاوز الموت، أن فكرة التحنيط الأجسام مبنية على قصة (أوزاريس وإيزيس) أنهم اخوه قتل اخوه "شتيت" وتم توزيع أجزاءه الي مناطق عديدة في مصر وكانت أزييس ساحرة تحولت في مصر لكي تجمع هذه القطع كأول عملية تحنيط، وأصبح (أوزاريس) حاكم العالم السفلي وآله الموت والقيامة، كيفية إيمانهم بالحياة الأخرى أكثر من الحياة الدنيا، كل ذلك محاولة دمج وارتباط المصري القديم بالمصري الحديث، وذلك في فيلم (Secrets of Saqqara Tomb).

تشكل السلسلة الوثائقية Queen Cleopatra بعض المفاهيم مثل النزاعات العائلية وحركة لعبة العرش و هي أن الشخص الذي يولد في تاريخ سلاسة البطالمة يتم نفيه أو قتله، تناول مفهوم نظام السلطة في روما حيث أنه ذكوريا بامتياز، فكانت بالنسبه لهم هي امرأة غير لائقة لان سياستهم وخاصة النخبة لا تدعم المرأة وأن مكانها البيت عكس ثقافة مصر القديمة ولذلك اشمازت النخبة الرومانية الذكورية من كليوباترا لأنها مختلفة وأجنبية، كما ذكر ان الإنجاب فترة خطيرة في حياة المرأة القديمة حيث تمثلت مشاهد معاناة كليوباترا وقت انجابها لأبنائها ذلك وفق لمراجعهم في توثيق الاحداث.

يعد فيلم (الهرم المفقود) نموذجا على ما بروز ما يعرف بأهمية الشخصيات وعلماء الآثار المشهورين زاهي حواس، ومصطفى وزيري، حيث وضع المخرج أن الفيلم لا يسلط الضوء علي أهميه الأكتشافات

الآثرية فقط، حيث برز علاقته كل منهما في عشقهم للآثار المصرية، ورحلة البحث عن أسرار الحضارة المصرية.

لا تعرض هذه الأفلام المفاهيم بصورة واضحة وظاهرة ولكن تقدمها في إطار مفاهيم الوطنية وتقبل الآخر بما يناسب تطورات الأحداث السياسية الدولية خاصة بالسلسلة (Queen Cleopatra) بتصويرها أنها تفعل أي شئ مهما كانت خطورته او عدم تقبله ضمن عادات وتقاليد الدولة القديمة مقابل التمسك بالحكم إظهارها أنها دعوة وحركة فكرية وثقافية عامه.

كما تعكس المنصة الرقمية (Netflix) في السلسلة الوثائقية Queen Cleopatra خلال حلقاتها الاربعة مفاهيمها رؤيتها وسياسيتها وطريقه الطرح من اتجاه محدد واحد ولذلك للسيطرة على كافة المراحل الإنتاجية.

كما يعتمد أغلب أفلام عينة الدراسة رسالة مفادها أن افلامهم قد تكون وسيلة لنشر الثقافات في العالم وأنها تشكل تجربة ثقافية للمجتمع كي يتعرف على حضارته وأثاره، حيث سعت تلك الأفلام عبر لغتها السينمائية في تشكيل صورة إعلامية عن الحضارة المصرية.

والحقيقة أن هذه الرسائل تجدي نفعاً لمحاولة معرفة المصري القديم وارتباطه بالمصري المعاصر فضلا عن قوة تأثير الأفلام في اظهار تلك المشاهد، وأن المعالجة المقدمة من المنصة الرقمية للأفلام التسجيلية تؤدي دورا قويا في احتمالية وصول علم الآثار والحضارات، والهوية الوطنية، عمليات الحفر والتنقيب والمناطق والأماكن الطبيعية في مصر إلى جميع أنحاء العالم لمعرفة تاريخ الدولة القديمة.

التساؤل الثاني : ما السمات والخصائص التي تعكسها الأفلام التسجيلية عبر المنصة الرقمية لصورة السياحة في مصر؟

تظهر نتائج التحليل أن الأفلام التسجيلية أظهرت الواقع المعاصر للحضارة المصرية حيث تهدف إلى زيادة التقدير العالمي للتراث المصري والدولة المصرية القديمة عبر إظهارها تميزها وتقدمها، والترويج لنموذج الثقافة المصرية.

استمرت الأفلام التسجيلية المعاصرة تقديم اظهار الربط ما بين الحياة المصرية القديمة والواقع الآن من خلال استخدامهم لنفس الأدوات والمعدات والفأس في عمليات التنقيب والحفر المستمره من عصر الدولة القديمة .

كشف فيلم (Secrets of The Saqqara Tomb) عن تأثير الحيوانات في الدولة القديمة حيث ظهرت مشاهد لصورة القطه بشكلها الحالي والمعثور عليها في المقابر التي تم اكتشافها مع اجزائها ومكوناتها من الحجم

الي العيون الي الشعر، فضلا عن اكتشاف الألعاب حيث أول لعبة تكشف في التنقيب تدعي "سينيت" في العهد القديم وهي لعبة شطرنج المعروفة في حياتنا اليومية، بالإضافة عن الأمراض وكانت أول حالة إصابة باملاريا موثقة في التاريخ سبب في موت أسرة (واحتي) الكاهن المصري القديم من الاسرة الخامسة.

عكست الأفلام بداخلها مشاعر حاله الفقد والحالة النفسية فعند اكتشاف مقبره الكاهن (واحتي) وجدوا انه له أم و زوجته وأربعة أطفال، فقد كان هناك تداخل ذكي بين الحياة في المقبرة وواقع المشاركين في الكشف، ومنهم أحد أبرز أعضاء البعثة الأثرية في منطقة جبانة الحيوانات بسقارة الأستاذ أحمد زكري، الذي ظهر في بعض اللقطات مع ابنته الصغرى روضة ليرز مدى تشابه حياة الأجداد مع ورثتهم الحقيقيين. ركز صناع الأفلام التسجيلية على تصوير مشاهد الصلاة وتلاوة القراءن الكريم لبيان أن المصري القديم كان يؤمن بالحياة الأخرى أكثر من الحياة الدنيا وذلك يؤكد الهوية الدينية للعهد القديم، حيث لا تزال فكرة الأهتمام راسخه من العهد القديم حيث أن المصريون القدماء يحبون حياتهم وحماية أجسادهم للحياة بعد الموت، لأنهم يظنون أن عدم الاهتمام يحرمهم من الحياة الأخرى.

أكد ذلك السلسلة الوثائقية ضمن أحداث الحلقة الاخير من Queen Cleopatra عند مشهد انتحارها، فالمشهد اظهر أن كليوباترا اختارت نوع من انواع السم لا يؤلم ولا يفسد جسدها للمحافظة عليه كما هو، كما هو الحال في حرص المرأة على جسدها في الحياة المصرية الحالية.

ولا تزال إشكالية البحث عن الهوية الأكثر بروزا في Queen Cleopatra لأنها اتخذت بعدا جديدا، على عدم معرفة أصل والدة كليوباترا، وأن أجريت أبحاث كثيرة أن أمها كانت مصرية، لأن والدها حصل على اللقب وهو لم يكن شرعياً، وأدركوا أن والدته كانت على الأرجح فرداً من البلاط الملكي ومن المحتمل أن تكون مصرية، على الجانب الاخر ظهورها ببشره سوداء وشعر مجعد بالرغم من أصلها المقدوني اليوناني اللاتي اشتهر بالبياض والعيون الملونة، إثبتت السلسلة الوثائقية في حلقاتها تميز المصريون القدماء ببشرة من ألوان مختلفة، مثل سكان جنوب السودان، وذلك غير صحيح في حياه المصريين في عهد الدوله المصرية القديمة، حيث أكد عالم الآثار الكبير (الدكتور زاهي حواس)، أن الملكة كليوباترا لم تكن سوداء، وأن تماثيل الملكة مع ابنها قيصرين على معيد حتحور بدندرة، لم تجد سمات سوداء على الوجه، ومناظر أخرى للفرعون على المقابر وهو يضرب الأعداء، وأمامه أشخاص من أفريقيا وليبيا وآسيا، وسوف تجد شبه بين الفرعون والشعوب المجاورة، كما أن الحامض النووي التي أجريت على الموميوات والعظام البشرية المصرية القديمة اكدت ان المصريين لا يحملون ملامح آفارقة جنوب الصحراء، وذلك غير مطابق للعهد القديم الذي

تعد هي آخر ملوك الاسرة المقدونية والتي حكمت مصر بعد وفاة الإسكندر الأكبر علم 393 قبل الميلاد. ويرى أن صناعات الأفلام التسجيلية يعكسون بأفلامهم رسائل ضمنية مفادها أن المناطق الطبيعية والأماكن داخل مصر ملك لمن يصبغها بقيمه وهويته ويضع بها تراثه وليس مجرد مكان جغرافي موجود، حيث أظهروا أن سقارة أحد أغني المناطق الأثرية في مصر حيث أنها المكان الذي يبدأ وينتهي فيه التاريخ، ونشأه كليوباترا في الإسكندرية، وأن من أعظم الخسائر في الحرب الأهلية في العهد القديم التي قامت في إسكندرية احتراق مكتبة الإسكندرية حيث استقر بناءها 300 عام، بالإضافة إلى خسارة مراجع ضخمة ومهمة، ولكن في عام 2002 تم إعادة بنائها حيث أنها أول مكتبة عامة عرفت في التاريخ. كما أشارت السلسلة Queen Cleopatra إلى إشكالية التفريق بين الأخوة والنزاعات العائلية في عصر البطالمة التي تكشف حالة الانقسام والتباين في العهد القديم الممتدة حتى الآن.

التساؤل الثالث : ما الصورة الإعلامية المنعكسة من تناول الأفلام التسجيلية عبر المنصة الرقمية لصورة السياحة في مصر؟

تناولت الأفلام التسجيلية معلومات عن أهمية علم الآثار وأنه ليس حفر لوجود مقبرة ولكنه حفر لوجود تاريخ، فالمعلومات المقدمة خلقت صورة إيجابية ونقطة قوة في خلق معرفة جديدة عن تاريخ الدولة القديمة، إبراز عملية التحنيط وأنه كان شائعاً في نهاية الحضارة المصرية وكان يحنط الكثير من الناس في فترة المملكة القديمة التي كانت بدايه اكتشاف التحنيط. في المقابل قدمت الأفلام مهنة الحفر من خلال تصوير إحدى العمال وانه يرتبط بهذه المهنة ارتباطاً روحياً وثيقاً يورثه لأولاده، وأهمية استخدام الأدوات والمعدات التي كانت مستخدمة في عصر الدولة القديمة، وذلك في أفلام (أسرار مقبرة سقارة، والهرم المفقود).

ظهر المصريون للعالم أنهم مستقبل علم الآثار في مصر، وعزز ذلك ظهور أول وأطول بردية كاملة منذ زمن بعيد، وكانت أفضل نسخه مخطوطة، والتي سميت (بردية زيري) لاكتشافها على يد الدكتور مصطفى وزيري الأمين العام لمجلس الأعلى للآثار في (الهرم المفقود، Unknown: The Lost Pyramid)

الرؤية الفنية المختلفة لصانعي الأفلام في تنوع زواياهم للأماكن والمناطق في مصر كسقارة وجسر المدير، على عكس إبراز الصورة السائدة من الغرب عن مناطق الشرق أنها عبارة عن صحراء وذلك تم ظهوره في مدينة الإسكندرية وكأنها صحراء جرداء في إحدى حلقات السلسلة الوثائقية Queen Cleopatra .

وضوح الصورة الإيجابية التي انعكست عن مخرجي الأفلام في تصوير اهتمام الوسائل الاعلامية بالأحداث الثقافية عن الحضارة المصرية، وأهمية وحود شخصية عالم كبير دكتور زاهي حواس بجانب الفريق المصري مما يعزز نقطه قوه في المصادر والمراجع لتاريخ الحضارة المصرية وعلم المصريات. ورغم أهمية هذا النمط في سرد المعلومات إلا أن Queen Cleopatra خلقت صورة سلبية لانه لم يتحقق علماءه الغير مصريين من صحة المراجع والمصادر مما نتج عن أخطاء تاريخية صارخه والتي تعد نقطة ضعف قوية في تناول السلسلة لحياة الملكة كليوباترا، بجانب المغالطة والخطأ الأكبر باظهارها بهيئة ذات بشرة سوداء، كما أن السرد المتناول في أربعة حلقات اظهر المعلومات بشكل متكرر لدرجة الملل، وأن المشاهد الدرامية طويلة بلا فائدة، وفي اتجاه اخر تم تصنيفها لفئة معينه +18 بالرغم من أنه عمل وثائقي تاريخي عن ملكه من الاسره السابعه في العهد القديم.

محاولة السلسلة Queen Cleopatra إبراز مفاهيم ودعوات غير موجودة في عهد الدولة القديمة من معلومات ومشاهد ووجهات نظر المتحدثين وكأنه عملا دراميا لفيلم درامي عن هوية ومجتمع آخر، اظهار الملابس بشكل غير مناسب أحيانا مع حجم الأشخاص، وابرار الديكورات التقليدية عن مناطق الشرق على العكس منه أن تناول الأفلام (secrets of the saqqara tomb) و (unknown the lost pyramid) تفاصيل الأحداث بشكل متسلسل ومتوالي ودقيق في التفاصيل والمعلومات المقدمة، حيث انه أصدر عالميا في 195 دولة بأكثر من 30 ترجمة إضافة إلى الدبلجة باللغة الإنجليزية.

يذكر في الفيلم التسجيلي Secrets of The Saqqara Tomb، أن العيب الوحيد على العاملين هو تحدث بعض منهم باللغة الإنجليزية حيث كان من المفترض أن يكون العمل بأكمله باللغة العربية المصرية، إلا في حالة وجود أجنب ممن يعملون في التنقيب عن الآثار المصرية القديمة.

توصلت الباحثتان عبر التحليل السردى وتحليل المواد المرئية المسموعة لعدد من النتائج المهمة التي يمكن إجمالها فيما يلي :

- اعتماد الأفلام التسجيلية عبر المنصة الرقمية Netflix في بداية الأفلام بعرض لقطات سريعة للشخصيات والأماكن التي سوف يتم الحدث عنها للتشويق ولتوضيح أهم الأفكار الرئيسية التي سوف يتم عرضها لاحقا بالفيلم كذلك الاعتماد على عرض تلخيصي لأهم الأفكار الواردة بالأفلام بالنهاية عبر عرض المعلومات والاكتشافات التي تدعم الفكرة الرئيسية من متحدثي الفيلم.
- كثرة الاعتماد على تعليق متحدثي الفيلم الذي يفسر الأحداث ويحقق الانتقالات السردية على مستوى

الإطار الزمني والمكاني.

- اعتماد الأفلام التسجيلية على تصوير وجهات النظر المتعددة للأحداث من المتحدثين والتصوير في المواقع والمدن المصرية التي حدثت بها الاكتشافات والأحداث المصرية.
- اعتمدت اغلب الأفلام التسجيلية لأسلوب السرد عند مناقشة الأحداث وتوصيل الأفكار والمعلومات بحيث يتم سرد القصة بتصوير مشاهد الحفر والتنقيب مع الخبراء المتخصصين في علم الآثار المصرية.
- كما استخدمت الأفلام التسجيلية أسلوب التصوير بالاعتماد على الزوايا الذاتية subjective angles أو بمعنى تحل الكاميرا عين الشخصية داخل الفيلم.
- استخدام صناعات الأفلام بعض الصور ودلالات سردية متعددة ومنها فخر المصري بصلته العميقة بأجداده ، والاتصال الروحي مع الحيوانات وتعامل القدماء المصريين لهم، ذكر الافعى (كوبرا) وأنها تعني الملكية الرمز المثالي للإشارة أن كليوباترا ملكة مصر.
- لا تزال إشكالية البحث عن الهوية الأكثر بروزا في الأفلام التسجيلية حيث عكس صناعات الأفلام التسجيلية رسائل ضمنية عن المناطق والأماكن داخل مصر ل احساس بالهوية والتراث وليس مجرد مكان جغرافي موجود مثل سقارة ومنطقه جسر المدير والاسكندرية بأنها احد اغني المناطق الأثرية في مصر.
- الأفلام التسجيلية طرحت تقبل الاختلافات العرقية والايولوجية والدينية، التي تعبر تماما عن طبيعة عادات وتقاليد الدولة المصرية القديمة التي تناسب الواقع الحقيقي وطرح مفاهيم ثقافية وعادات دينية من خلال الإيمان بقوة التحنيط لتجاوز الموت، وكيفية إيمانهم بالحياة الأخرى أكثر من الحياة الدنيا بالعهد الدولة القديمة.
- خلقت Queen Cleopatra صورة سلبية لانه لم يتحقق علماؤه الغير مصريين من صحة المراجع والمصادر مما نتج عن أخطاء تاريخية صارخه والتي تعد نقطة ضعف قوية في تناول السلسلة ، ، بجانب المغالطة والخطأ الأكبر باظهارها ببيئة ذات بشرة سوداء.

التوصيات و المقترحات

- الأهتمام بالدراسات الخاصة بالأفلام التسجيلية بشقيها التسجيلي والروائي وكذلك اجراء دراسات تتعلق بالصورة المقدمة للحضارة والسياحة في مصر.
- محاولة إنتاج أفلام تسجيلية من قطاع إنتاج مصري مكون من علماء آثار مصريين للتأكد من صحه المعلومات والمراجع الموثقة لابرار تراث مصر القديمة.
- تطوير فعال لموضوعات وتقنيات الافلام التسجيلية العربية في مواجهة نظيرتها في المنصات الرقمية المنتجة بانتاج غير مصري.

• الأستعانة بالخبراء والمختصين من قبل صناع السينما الروائية والتسجيلية العربية في مراجعة المعلومات المقدمة .

الأفلام عينة التحليل

- 1-Secret of The Saqqara Tomb (هو إنتاج أمريكي بريطاني) صدر بعام 2020 (جيمس توفيل / James Tovil) / مشترك للمخرج (جيمس توفيل).
- 2-Unlown:The Lost Pyramid (هو إنتاج أمريكي للمخرج (ماكس / Max Salomon) / سالمون).
- ٣- (السلسلة الوثائقيه) Queen Cleopatra الملكة كليوباترا): صدر عام 2023 وهو إنتاج أمريكي للمخرجه (تينا جوافي/ Tina Gharavi) .

المراجع الدراسة

- ١-رجاء الغمراوي ، “ مستقبل الفيلم الوثائقي في ظل التغيرات الرقمية الراهنة ” مجلة البحوث والدراسات الإعلامية ، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق ، ص ٥٦١-٥٩٧، ديسمبر ٢٠٢١م.
- ٢-ساره فوزى ، “ صورة العرب والمجتمع الإسرائيلي كما تقدمها الأفلام التسجيلية الإسرائيلية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون ، كلية الإعلام جامعة القاهرة، العدد ٢٠ ، ص ٤٦٩-٥٢٥ ، ٢٠٢٠م.
- ٣-نهلة عبد الرزاق، لتحليل مضمون الأفلام التسجيلية ، الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية ”كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية، ص ٤٤٦-٤١٦، ٢٠١١م.
- ٤-محمد حسين، ” دور الاضاء في إنتاج الأفلام التسجيلية لزياده وعي الجمهور بالحضارة المصرية، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة ٦ أكتوبر،المجلد التاسع ، العدد الرابع ، أكتوبر ٢٠٢٢.
- ٥-سارة، علال دونيا، قطاف ” الشخصية التاريخية في الفيلم الوثائقي العربي“ رسالة ماجستير ، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة أم البواقي الجزائر ٢٠١٧.
- ٦-اعتماد خلف ” دور مواقع الأفلام التسجيلية بالإنترنت في تنمية الثقافة لدي المراهقين ، مجلة دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م.
- ٧-اعتماد عبد الحميد ،”استخدام الشباب الجامعي للأفلام التسجيلية التي تعرضها القنوات الفضائية كأحد مصادر المعرفة التاريخية والإشباع المتحققة“ منها، مجلة دراسات الطفولة جامعة عين شمس، ٢٠١٠م
- ٨-أيمان عاشور، أميمه أحمد، ” معالجة الأفلام التسجيلية المقدمة في تليفزيون شمال الصعيد لقضايا المجتمع

المحلي واتجاه الشباب نحوها ” مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، كلية التربية النوعية - جامعة المنيا، - العدد الثالث، ٢٠١٦م.

٩- حسام سلامة ” اتجاهات شباب الإعلاميين نحو وثائقيات السير الذاتية المقدمة علي منصة Netflix“
المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كليه لآداب جامعة أسيوط ، العدد ٨٣ ، ص ٢٨٦-٢٢٩ ، ابريل ٢٠٢٣.

١٠- علاء عبد العزيز ، ” دور الإعلام السياحي في ترويج المناطق السياحيه وجذب أسواق سياحية جديدة إلي مصر ” ،
المجلة الدولية للدراسات السياحية والفندقية، معهد القاهرة العالي للسياحه والفنادق، العدد ٢، ٢٠٢٣م.

١١- أشرف عبدالرحيم ، ” دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للسياحة في الأردن من وجهة نظر السائحين المحليين والعرب“،
كلية الاعلام، جامعه الشرق الاوسط ، حزيران ٢٠١٩.

١٢- ساره عبدالفتاح، ” التحليل السيميولوجي للصورة الإعلانية السياحية في الصحف الإلكترونية المصرية،
مجلة البحوث الاعلامية ، كلية الاعلام ، جامعة الازهر، العدد ٥٨ . ٢٠٢١م.

١٣- دينا طارق ، ” دور مؤثري مواقع التواصل الاجتماعي المصريين في تشكيل الصورة الإعلامية للدول كوجهات سياحية،
المجلة المصرية لبحوث الاعلام، المعهد الكندي العالي للتكنولوجيا والاعلام الحديث ، العدد ٨٣، ابريل ٢٠٢٣.

١٤- دعاء أحمد البنا، ” دراما المنصات الرقمية بين المجال البحثي الدولي والمحلي: دراسة تحليلية من المستوي الثاني ،
المجله العربيه لبحوث الإعلام والاتصال ،كلية الإعلام ،الجامعة الحديثة التكنولوجيا والمعلومات، العدد ٤١، أبريل ٢٠٢٣.

١٥- داليا عثمان، دراما المنصات الرقمية بين التأثيرات وسياسية الإنتاج، دراية تحليلية من المستوي الثاني ،
المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، العدد ٤٢ ، ص ٨٥-١٣٣ ، سبتمبر ٢٠٢٣.

16- Emekao.afamefuna ea meamaja (2015), Social Media Platforms and Their contributions to Tourism developerent and promotion in Nigeria, nsullka Journal of The humanities, Vol 23, no.2.